ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة بني المصطلق
فبلغ الناس اي ماء ازدحموا عليه جهجاه بن سعد اجير لعمر بن الخطاب
وسنان الجهني حليف لعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين
فلطم الجهجاه سنان فغضب سنان ودعا بالانصار ودعا
جهجاه بالمهاجرين فقال عبد الله بن ابي والله ما مثلنا ومثل
هولاء المهاجرين الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك ثم قال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز
نفسه واتباعه ويعني بالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه ثم قال لقومه انما يتيم هولاء بالمدينة بسبب صنيعكم
وانفاقكم عليهم ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عن مدينتكم فسمعه
زيد بن ارقم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ
ذلك عبد الله بن ابي فحلف انه ما قال من ذلك شيأ وكذب زيدا
فنزلت السورة عند ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى زيد وقال لقد صدقك الله يا زيد فخزي عبد الله
ابن ابي ومقته الناس فقيل له اما مضى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستغفر لك فلوا راسه انكارا لهذا الراي
وقال امرتوني بالاسلام فاسلمت وامرتوني باداء زكاة مالي
ففعلت ولم يبق لكم الا ان تامروني ان اسجد لمحمد ثم مات عبد
الله بن ابي بعد ذلك بقليل واسندت هذه الاقوال التي قالها
عبد الله بن ابي الى جميع الجماعة لانه كان له اتباع من المنافقين
يوافقونه عليها سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
روي انها لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلم يغفر الله لهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين
فلما فعل عبد الله بن ابي واصحابه ما فعلوا اشعره الله عليهم
في هذه السورة واخبر انه لا يغفر لهم بوجه وفي هذا انظر لان

هذه

هذه السورة نزلت في غزوة بني المصطلق قبل الاية الاخيرة
بمدة لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله اي لا تشغلكم وذكر
الاية هنا على العموم في الصلاة والدعاء والعبادة وقيل يعني
الصلاة المكتوبة والعموم اولى وانفقوا مما رزقناكم عموم في
الزكاة وصدقة التطوع والنفقة في الجهاد وغير ذلك وقيل
يعني الزكاة المفروضة والعموم اولى واكن من الصالحين
بالجزم عطفا على موضع جواب الشرط وقرا ابو عمرو واكون
بالنصب عطفا على فاصدق

سورة التغابن

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في تاويل الاية
وجهان احدهما هو الذي خلقكم فكان يجب على كل واحد
منكم الايمان به لكن منكم من كفر ومنكم من امن فالمعتد
والايمان على هذا هو الكتساب العبد والاحتمال الثاني هو الذي
خلقكم على صنفين فمنكم من خلقه مؤمن ومنكم من خلقه
كافر فالايمان والكفر على هذا هو ما قضى الله على كل احد
والاول اظهر لانه عطف على خلقكم بالفا فيقتضي ان الكفر
والايمان واقعان بعد الخلقة لا في اصل الخلقة خلق السموات
والارض بالحق ذكر معناه في مواضع وصوركم فاحسن صوركم
تقدم نظيره في جنس خلقة بني ادم لانهم احسن صورة من
جميع انواع الحيوان وان وجد بعض الناس قبيحا بالنظر الى من
هو احسن منه من الناس وقيل يعني العقل والادراك الذي
خص به الانسان والاول ارجح لان الصورة انما تتعلق على
الشكل الم ياتكم خطاب لقريش وسائر الكفار فقالوا البشر
يهدوننا معناه انهم استبعدوا ان يرسل الله بشرا واستكبروا
عن اتباع بشر والبشر يقع على الواحد والجماعة زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قال عبد الله بن عمر زعم كناية عن كذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)